

العصر كان في الجانب الغربي من أوروبا قبل المسيح بالني سنة لا ابد وقد جاء ما كشف حديثاً في غنوزل مؤيداً القولي فان فيه صفايح من الخزف عليها كتابة حروفها مثل الحروف الفينيقية ومعها ادوات صوانية من النؤوس والسكاكين وادوات زراعية مقطوعة من مخنور بركانية وروؤوس حراب وقمايل صغيرة ولا بدء من اعتبار هذه الآثار في مجموعها كما وجدت وعند الاستاذ اليوت سمحت ان هذه الآثار حديثة ولا يتجاوز تاريخها التي سنة قبل المسيح وان خطها فينيقي الاصل كما ترى في الصورة السابقة حيث رسمت حروفها الى يمينها والحروف الفينيقية في الوسط والحروف المصرية الى الشمال وهو يذهب مذهب القائلين ان الفينيقيين اول من كتب الحروف تكل حرف منها صوت خاص به وانهم اول من نقل هذه الحروف الى أوروبا ومنها تولدت الحروف اللاتينية



بَابُ الْمُنْتَطِفِ وَالْمُنْتَظِفِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب فتتبعنا ترغيباً في المعارف وانها ما لهم وتشجيعاً للادمان، ولكن الهدية فيها يدرج فيه عل اصحابه فتجن براء من كله . ولا نخرج ما خرج عن موترع المتنطف ويراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد تناظر كظيرك (٢) انما القرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاخف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فلقالات الراية مع الايجاز تستخر على المطولة

آل علم الدين

خير بتعلق بنا وسمنا به

حضرة العلامة المفضل مشي المتنطف المنيذ امتعنا الله به

ذهبت يوماً لزيارة صديقي المؤرخ الشيخ السيد انيس زكريا التصولي . فلقينته وبعض الصحابة قائلاً : « عنك شيء في المتنطف » وتلا علي ما ديجته براءة كاتبنا العربي الكبير الامير شبيب ارسلان وقال : الآن نبايعك بالامارة التنوخية . ومع اني كنت حديثاً والصحاب الخليل عن قصة اسرنا لم يبايع ، كثر الله خيرهُ ، حتى قرأ ما

كتبه الأمير ، فثقت له : طوبى لمن رزق الامارة ، ولوعلى الحجارة ، وذكرني تباينة
اخواتي في القاهرة خلال الحرب العامة وعم الدكتور عبد الرحمن شهبندر ومختار بك
الصلح والسيد خالد الحكيم وان تلك مبايعة واحسرتاه لما تركيني طمبيلاً او تغنى
هيماني تبيلاً !

لكنني والله احمد من القوم لا يرون حقاً للما قبل بالفاخر بمظالم الاجداد ، وما سفكوه
من دماء اثنوا بها في البلاد ، واحترق الاحتقار كله اولئك الممرك والامراء الذين اذا
دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اغرة اهلها اذلة ، وعلى ذلك رفعوا عروش تألهم ، وباعتصام
حقوق الصامليك من الرعايا صغروا حدود تجبرهم

ظنوا الرعية واستجازوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

وقد علمنا نبع حوادث البشر في العهد الحميدي ايام رواج سوق الانساب ان
الانسان كان يتخجل نسباً مقدماً شريفاً يصيب به دنيا او ينال به مرتبة او حظوة لدى
السيد ابي الهدى الصيادي ، ويفتر من الانساب المحمودة في بلده التي تحط من قدره
وتخفض من ذكره ضارة به وباسرته ، وليس الذي يفعل ذلك معدوداً عن اوتوا لعيباً
من الضل او ذرواً من الكياسة ، وذلك ما ينطبق عليّ في دمشق كل الانطباق ، فان
انتائي الى آل علم الدين او الطائفة الدرزية قبل الحرب العامة بما اغض من شأنى واسرقي
في محيط كحيط دمشق شديد الذمرة الدينية ايام كان الرجل اذا اراد ان يسب آخر
قال له : يا درزي ، وكان سخيف الضل يقول عني « راجع عامل حاله درزي » في مثل
هذه البيئة الاجتماعية ، وقبل الحرب العامة ببحر خمس سنين اعلنت في بيثة دمشق ، حباً
بما اعتقدته حقاً ، نوحيتي ، ولم اجد من غضاضة في الانساب الى الشيرة العربية
الدرزية ، وجاهرت بذلك في المحافد والجرائد على الرغم من ادعاء بعض اهلنا باننا من بني
عمرة السادة الحرير بين الموجودين في حمص او حماة وهم اشراف حسنين والانتحاق
بهم بين الناس اشرف واهدى واقرب زلنى الى ابي الهدى ، وقد اعلنت ما اخاله الحق
لاسباب حمة بنفسها نفسي (بسبولوجي) ، وبعضها تقني وعقلي : اما النفسي فكشفي
للحقيقة وهي عليّ عزيزة واخذني على نفسي العهد بان اجاهر بها وان اوجعت الملامة
وقدحت الخسارة ولاعجابي بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا انسابكم ولا تكونوا
كسبيط السواد ان مثل عن اصله قال من قرية كذا » ، وقد علمت ان اسم شيخ السروجية
انما هو اسم رئاسة نقابة صناعية لا اسم اسرة خاصة

وأما الثقلاني فالتدي نقله الي المرحوم الراوية الشيخ محمد العقل شيخ الطائفة الدرزية في لبنان في منزل الامير شكيب ارسلان من ان بقية السيوف من آل علم الدين هم بيت شيخ السروجية في دمشق ، وقد انكرت عليه هذا القول على سبيل المزاح مرة قاتلاً : انا معاذ الله مسلم لا درزي ، نضب قاتلاً : وهل الدرزي الا مسلم ، ثم استخوذ علي ووضع بناصيتي وقال « ولئن انكرت اعلمك فان هذه الجمجمة لشهد لك بكرم وافي لاروي اليك ما سمعته عن والدي ممللاً الي من حضر واقعة عين دارة » . ذلك ما قاله لي شيخ الطائفة يرمثو ويؤيده اليوم نجله الفاضلان الشيخ حين العقل شيخ الطائفة الديني في بعقلين والسيد امين بك حماده ، وكان ابن عمهما الحامي البارح المرحوم حسن بك حماده في القاهرة يردي ذلك في كل ناد لجميع من يسأله عن صحة نسبنا من الاصحاب فما كنت استشهد بالامير شكيب وحده على ذلك بل بكثير من الثقات والرواة

يقول الامير شكيب في المقتطف عني « وسمع من الناس بالتواتر (اي في لبنان) انهم من ذلك البيت فناد من عندي وهو مصمم على انه امير من بني علم الدين ، وصار يضع امضاءه « عز الدين علم الدين » ، وقد صدق الامير فان تواتر الناس الصادقين والسرورات الذين كانوا يتباهون منزله لمن اقوى الاسباب الثقلة المتلية التي حملتي على التصميم ، باي امير عربي مصمم ، فقد اجمعوا على ان بيت شيخ السروجية في دمشق هم البقية الصحيحة الباقية من آل علم الدين : اذكر منهم المرحوم حمد بك حماده شقيق الشيخ محمد العقل ووالد المرحوم حسن بك حماده ، فقد كان صديق عمي الكبير السيد عبد القادر شيخ السروجية ، وكان على ذكره لي كما نزل من لبنان الى دمشق جعل منزلنا القديم في حي الهارة مضيئه ومشواه ، وقد حلته ذات يوم : اكان يجاهد عمي في اخبار امرتنا وهجرتنا من عين دارة الى دمشق ، فلجاني ان رحي السمركانت تدور بطبيعتها على تلك الاخبار ، وعلى انا من اعقاب الامير سليمان الذي تعرف اليه الشيخ علي العماد ، واراد تأميره على الجبل بدلاً من الامير بشير

ذكرت ان الذي كنت سمعته من شيخ محمد العقل رحمه الله ان البقية الصحيحة الباقية من آل علم الدين هم بيت شيخ السروجية في دمشق وذلك لا ينافي قول الامير شكيب في المقتطف : ان كنت من ذرية الامير سليمان فانت من آل علم الدين ، فقد قال لي ابي من آل علم الدين بمبارات مختلفة وكان في اغلب الايام يحضر الي منزل الامير شكيب لرؤيتي ومثانتي ، وقد ايد المرحوم شقيقه حمد بك بان بيت شيخ السروجية

من اعتقاد الامير سليمان بصداقتي لعمي الكبير واطلاعه منه على ذلك فقال لي الشيخ محمد هذا : ان بيت شيخ السروجية هم البقية الباقية من آل علم الدين ولا منافاة بين القولين وحينما التقيت خلال الحرب العامة عصا التسيار في القاهرة التقيت بنجل حمد بك الحامي البارع المرحوم حسن بك حماده فاطلني طلع اسرنا قبل ان اذكر لانه شبتا عنها ، فحدثتني بما حدثني به الشيخ والده المرحوم فقال لي لقد سمعت ذلك مراراً من ابي وعمي وكان رحمه الله على الهدوم يعرف احبايه واصحابه القاهريين بنسبي ولبنانيي كالمرحوم اسكندر بك عمون ، وداود افندي يركات رئيس تجوير الاهرام وحميمة السيد مختار بك الصلح والدكتور عبد الرحمن شهبندر وشاعر العرب السيد عبد المحسن الكاظمي وسليمان بك عز الدين وذوي معاشرتهم

وبلغني انه كان ذات يوم في دار الوكالة العربية في مجلس جامع فسأله دمشق شحور بنسبه عن صحة دهواي في التنوخية وانا غائب ، فاجابه : « اخبرني المرحومان والدي وعمي شيخ العقل عن أيهما واستد حديثه ان بيت شيخ السروجية بدمشق هم بقية السيوف من آل علم الدين » ، والغريب ان هذا الرجل اجتمع في دمشق بالسيد امين بك حماده بنجل الشيخ محمل العقل وشقيق الشيخ حسين العقل شيخ الطائفة الديني في لبنان اليوم وسأله عن حقيقة اتصابتنا الى علم الدين فاجابه بجواب ابن عمي حسن بك في القاهرة وآل حماده على ما عرفت اوسع رجال الطائفة علماً واحاطة باخبار الاسر الدرزية

وبما حدث لي في دمشق اني دعيت لمرافقة وفد درزي يمثل بين يدي جلالة الملك ليصل ويتألف من المرحوم الامير سليم الاطرش ونسب بك الاطرش ونحو ثلاثة من اعيان جبل حوران لا اذكر اسماءهم ومن لسانهم وترجمان عواظهم السيد امين بك حماده ، والظاهر ان جلالة ملكنا استغرب وجودي ما بين سراة الدرروز فاتبه امين وقال : اظن جلالتكم تستغربون مشاهدة فلان ، وذكر اسمي ، ما بيننا فهو امير من امرتنا ، وأنباء بني اسرنا ومكانتها قائلاً : وكان المرحوم والدي شيخ العقل لا يذكر آل علم الدين الا وتبيض عيناه من الدمع

واخبرني السيد امين بك في دمشق يوماً ان المرحوم سليم الاطرش يود ان يخطف من اسرنا ، ولكني اجبته ليس في اسرنا من تصلح لزوج ، ثم اشار الي الامير يوماً في ذلك فاجبته بالنفي هي احسن

وبعد ما هبطت دمشق من لبنان أخذت والذي رحمه الله طلع ما جرى لي وما سمعت في بعضين متواتراً ولا سيما بما كاشفتني به المرحوم محمد بك حمادة قائلاً ودل كان لعمي الكبير اصداقاً من اعيان الدرروزه وكان لاعدته الرحمة صالحاً صادقاً فما نني لي ذلك وحدثني بما يؤكده وان الناس في دمشق كانوا يعرفون حيناً كان فتي باناً من كبار الطائفة الدرزية وحدثني بمحادثة حدثت له نويد ذلك قال: وكان المرحوم عمك الكبير الشيخ عبد القادر كمتعمد للطائفة في دمشق يقضي مصالحهم ويساعدهم في الشدائد حتى بلغ ذلك منه ان رافقني الى منفاه صدقة البطل المرحوم شبلي باشا العريان ، وكان منزلنا مضيافاً لوجوه الدرروزه . هذا وقد رحلت مرة الى وادي التيم فصادت في ظرفي رجلاً من قرابة شبلي الادلين وحيناً عرفني اكد لي صداقة أسرتينا القديمة وما بيننا من الاواصر الطائفية

واجتمعت بعد مدة بآبنة عم لنا كريمة العنين من اكبر تحفظ عمير اسرتنا في دمشق وبجوها ، فالت لي يوماً بلغني انك اطلعت على حقيقة نسبنا فاخبرتها بما جرى لي في لبنان فصدفته وروت لي ما يؤكده ويطول بنا ابراده ، ومن رأي ترجيح التصريح باسم اسرتنا الحقيقي ابن عمي الزعيم — بيكباشي — الحاج عزة بن المرحوم عمنا الكبير الشيخ عبد القادر وابن اخيه السيد صلاح الدين بجيل ابن عمنا المتوفى حديثاً القائم مقام سعيد بك واخي السيد عبد الحميد ، وبلغ عدد أبناء اسرتنا اليوم الثلاثين شخصاً وبذلك يبين ان آل علم الدين لا يزالون احياء ولكن في دمشق يرزقون

والمعروف بين الدماشقة ان الدرروز كانوا اذا تمكثوا يقتلون في جبلهم من يدعي انه منهم ويظهر لهم بطلان دعواه حرصاً على اسرار دياتهم التي كانت تقضي المصلحة الطائفية بكمجانها ، فكيف يقوم شيخ من شيوخ عقلمه ويحلف لي اخوه بانة كان يكاشفه عمنا الكبير بحقيقة نسبنا وانا من ابناء الامير سليمان الذي ذكره ابن عمي الامير شكيب (اي كما يقول الاسير في المتنطف باعتبار ان الامراء آل علم الدين كانوا ذوي قربانهم وانهم بمنة مثلهم) وكيف يعقل ان كثيراً من وجوه الطائفة يحملون فتي سنيًا دمشقيًا من امرائهم التوخييين لو لم يكن نسبة مسلم الشيراز لاسما وليس لهم من وراء تأميرهم قائدة ولا مائدة

لقد اخذت بالترواتر في نسبنا بالوثيقة ، وانا احاشي مثل الرجال الذين ذكرت بعضهم ان يتواطؤا على الكذب وقد يكذب التواتر ان كان الرواة من العامة لامن السراة

العقلاء رواد الحقائق ، ولر فرضت الحال بأنهم لم يقولوا على التاريخ الحق ، او اخطأت في الاستدلال ، فان بي والله احمد من شرف اسرتنا الدمشقية المعروفة بمشيتها على سوق كبيرة من اشهر اسواق دمشق ما يفتيحي عن الانتباه الى اسرة أضر بنا الانتساب اليها قبل الحرب العامة ، وأما ان كانوا قد نطقوا بالحق وهو ما يريد العقل فيكون ابن عمي الامير شكيب صادقاً في ما كان كنية لصديقه العلامة المغربي بدمشق في رسالة ارسلها اليه وذكرني فيها قائلاً ما نصه :

« الذي ابى الأ أن يكون له من نسبه ما هو كفو له وادبه » واكون انا ايضاً صادقاً في ما قلته عن الطائفة الدرزية المنسبة في مرثية دمشق المشهورة في مجلة الزهراء قومي هم وبهم تغار عشيرتي فاذا صرتمهم صرمت حباها
 عن الدين آل علم الدين التنوخي
 عضو الجمع العلمي العربي بدمشق
 « مدينة السلام »

ينبهونني الى شيء لم اقل بعكسه

حضرة صاحبي المتتطف الاثاذين الكبيرين

اطلعت على جزء توفير من المتتطف . انا لم اقل انه لم يوجد بقايا من آل علم الدين بل قلت العكس كما يفهم ذلك كل من قرأ مقالتي السابقة المكتوبة بالعربي . غاية ما اردت اثباته انه لا نحن سمعنا ولا احد من اهل بلادنا سمع بوجود عائلة في جرمانا تنتمي الى طائفتنا وان حادثاً كهذا لا يمكن ان يخفى مع وجود تواريخ متعددة . وكون الاهالي في جبل لبنان يجدرسون مثل هذه الاخبار خلفاً عن سلف بصاية عظيمة و بدقة زائدة
 لوزان
 شكيب ارسلان

حول اسلوب الفكر العلمي

سيدي الاثاذ محرم المتتطف

قرأت للثاذ مصطفى الشهابي نبذة قصيرة في باب المراسلة والمناظرة ادلى فيها برأي في اسلوب الفكر العلمي ، قال فيه بانه كان من الواجب علي ان اذكر ان كل شيء في العالم نسبي ، وأحب لواني لاحظت هذه الحقيقة قبل ان احكم حكماً مطلقاً في مسألة نسبة . ولست ادري كيف يمكن ان تصير مسألة نسبة تلك التي نتناول الحكم في طابع

من المدنية سيخ به عصر من عصور التاريخ ؟ فاذا قلنا مثلاً بأن العصر الحديث هو عصر الانتاج الميكانيكي ، فهل يدل ذلك على انه عصر عدم كل انواع الانتاج حتى الانتاج العقلي ؟ كلا . بل معناه أن طابع المدنية الحديثة هو الانتاج الميكانيكي . أليس ذلك حكم مطلق ؟ أليس هو حكم صحيح ؟ واذا قلنا بان اسلوب العرب العلي قد طبع بطابع النبي ، فليس معنى هذا انهم عدوا كل قوة على اتباع اسلوب الشهادة . ولكن معناه ان الاسلوب النبي شاع حينئذ ، فاصح للعرب طابعاً

على ان لنا على هذا الرأي برهاناً آخر وهو برهان تاريخي . فان الثابت ان وراثه العرب العلية قد انتقلت اليهم من طريق مدرسة الاسكندرية أكثر من انتقالها اليهم من اي طريق آخر . لا في الفلسفة وحدها . بل في الطب والكيمياء . وعنهما اخذ العرب تلك الاساليب الغيبية التي خلطت بين الطب والملك ، وبين الفلك والكيمياء . فهم في الواقع ورثة فرغوريوس الصوري في المنطق ، واخلاف بن ناعمة في الاخليات ، او بالاحرى خلفاء افلوطين الاسكندري الذي ترجم عنه بن ناعمة كتاب الايولوجيا ، وتلاميذ الاسكندر الافروديسي في الفلسفة وفي القول بحياة الافلاك السماوية ، وبالعقل الفاعل والمقل المنفعل ، الى غير ذلك من الاشياء المهمة الغامضة التي لا مبعث لها الا قوة التصور وحدها ، ولا منبت لها الا الاسلوب الغيبي

ثم نعود بعد ذلك الى اليونان . واظن ان الاستاذ لا ينكر ان كل كتاب العصر الحديث ومنهم الاعلام جيمبرتز ووندليند وماهاني وبلبرت مري وإردمان وزيلتر وهوفنج قد اجمعوا على ان الشعب اليوناني القديم اقدر شعب حلتها الارض وأظلت السماء من حيث القدرة على التفكير العقلي وعلى التحليل والتقد . واظن انه لا ينكر انه ما من علم حديث الا ونجد له بداياته مطوية في ثنيات ما خلف الشعب اليوناني من آثاره . فاذا كان اسانذة العصر الحديث قد اعترفوا بما كان للشعب اليوناني من تنوق على كل شعوب الارض منذ بدء الخليقة الى اليوم ، فهل يعد ذنباً وجريمة ان عددت العرب مع الشعوب التي تنوق عليها اليونان من حيث الكفاءة العقلية ، بما فيهم الالمان والاشيولوسكوسون والشعوب اللاتينية في العصر الحاضر ، والمصريون والكلدانيون والهنود وغيرهم في العصور القباوية ؟

وبعد . فلست في مقام انصرف فيه العجم على العرب ولا علماء الغرب على علماء الشرق لاكون في نظر الاستاذ من الناصرين لمبدأ الشعوبية

على اني لم افز حتى اليوم ببرهان او دليل يقتضي بان رأبي الذي رأيت في اسلوب الفكر العلمي غير صحيح . وانى على الرغم من كل ما قيل لا ازال اعتقد حتى اليوم ان اسلوب ابناء البادية في العلم والفلسفة كان اسلوباً غريباً صرفاً

اسماعيل مظهر

برقين

النظا والغدة النخامية

حضرات الافاضل اصحاب المتكطف الاغر

سألتكم سابقاً عن رجل اصابه عطش شديد وهو خال من المرض السكري فاجبتكم في على سوالي في صفحة ٥٨٢ من المجلد الثامن والشرين بانته ربما يكون ذلك من خلل في الغدة النخامية Pituitary gland ولما اريتها للرجل قال نعم ان الطبيب ذكر لي عن هذه الغدة انما الى الطبيب فعالجه بدون عملية جراحية وكانت له الفائدة وقد اخبرتمكم بالنتيجة عن ذلك حسب طلبكم شكراً ايها كم

احد المشتركين

فول رثر . اس بالولايات المتحدة

القبعات الجديدة

ارسل اليها يوسف اندي الصايغ صور قبعات ثلاث ومقالة قال فيها « استنبطت هذه القبعات لتستعمل في مصر بدلاً من الطربوش فتقي الرأس حرارة الشمس طبقة لما جاء في قرار جمعية الاطباء المصرية وتحتفظ بالشكل الشرقي . فصنعت للطربوش ورفاقاً يستطاع رفعه وانزاله حسب مقتضى الاحوال فاذا اقتضت الحال رفع الجانب الالهامي منه ظل مرتفعاً من تلقاء نفسه وهذا يسهل اداء فريضة الصلاة . وهذه القبعة ليست طربوشاً ولا برنيطة بل هي ابتكار لا يزا حنا الاجانب في صنعها الا اذا ضن الاغنياء بالمال . هذا وصف القبعة الاولى ملخصاً عن رسالة صانعيها . وقد صنع قبعة اخرى في شكل قبة عمارة عربية يحيط بها رفراف كالعمامة والرفراف على نوعين احدهما مستدير والثاني مثلث الشكل فاذا رفع من امام صار كالكرم فيشير الى الجنسية المصرية